بحث عن:

السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه دول شرق أفريقيا

"متطلب للحصول على درجة الماجستير"

إعداد الباحث

عادل مختار حسن على

إشراف

أ.د.أيمن أحمد على عبد الغفار- وكيل كلية الحقوق جامعة أسوان

أ.م.د.نادية حلمى موسى الشافعى- أستاذ مساعد العلوم السياسية جامعة بنى سويف

لجنة المناقشين

أ.م.د.سالى محمد فريد محمود بيومى- أستاذ مساعد الإقتصاد بكلية الدراسات الأفريقية جامعة القاهرة

أ.م.د.حنان كمال عبد الغنى أبو سكين- أستاذ مساعد العلوم السياسية بالمركز القومى للبحوث الإجتماعية والجنائية

السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه دول شرق أفريقيا

- **الملخص:**

تبحث هذه الدراسة فى علاقة إسرائيل بدول شرق أفريقيا وتستعرض سلسلة من التدخلات التى حدثت، ويتناول بشكل خاص علاقات إسرائيل مع أثيوبيا والسودان. كما تنظر الدراسة إلى التدخل الإسرائيلى فى شرق أفريقيا من منظور إسرائيل بإعتباره رأس حربة للدول الإستعمارية، وأبرزها الولايات المتحدة، التى تتمثل مهمتها في العمل ضد القضايا العربية، وبالأخص المصرية كما فى قضية سد النهضة الأثيوبى، وضد النفوذ الروسى والصينى فى شرق أفريقيا.

ومع ذلك، يمكن تلخيص الأهداف الرئيسية لهذه الورقة على النحو التالى، للتحقيق في الدوافع وراء السياسة الإسرائيلية الموجهة نحو شرق أفريقيا، لتحديد الجذور الكامنة وراء العلاقات الإسرائيلية مع دول شرق أفريقيا (أثيوبيا – السودان)، لتتبع أثر الوجود الإسرائيلى فى شرق أفريقيا، للكشف عن مستقبل الدور المصرى فى شرق أفريقيا.

- **الكلمات المفتاحية:** السياسة الخارجية، التدخل الخارجى، دول شرق أفريقيا.

- **Abstract:**

This study examines Israel's relationship East African countries and surveys a series of interventions that have taken place. It addresses in particular Israel's connections with Ethiopia and Sudan.

The study also looks at Israeli intervention in East Africa from the prism of Israel as a spearhead for colonial countries, most notably the United States, whose mission is to work against Arab causes, especially Egyptian, as in the case of the Ethiopian Renaissance Dam, and against Russian and Chinese influence in East Africa.

However, the main objectives of this paper can be summarized as follows, to investigate the motives behind The Israeli oriented policy towards East Africa, to define the roots underlying Israeli relations with East African countries (Ethiopia - Sudan), to trace the impact of Israeli presence in East Africa, to detect the future of the Egyptian role in East Africa.

- **Key words:** Foreign Policy, External interference, East African States

- **مقدمة:**

تعد إسرائيل من أوائل الدول التى أقـامت علاقـات دبلوماسـية، في ستينات القرن الماضـي، مـع معظم الـدول الأفريقيـة، وذلـك بعد نيلهم الاسـتقلال، وقـدمت لهم المسـاعدة، فكـانت إسـرائيل "مانحاً" رئيسياً فى أفريقيا، وعمل السفراء الإسـرائيليون فى ٣٣ دولـة آنـذاك. وبالتـالي احتلت إفريقيـا مكانـة مهمـة في سياسـة إسـرائيل الخارجيـة، حيث تـدرك إسـرائيل أن أفريقيـا هى أحـد ساحات الصراع العربي الإسرائيلي، بجانب التنافس الإقليمى مـع الدولـة المصـرية، وذلـك بسـبب العمـق الإسـتراتيجى والأمـني والحضاري والثقافي الذي تمثلـه قـارة إفريقيـا للمنطقـة العربيـة بوجه عام ومصر علي وجه الخصوص.

لـذا عملت إسـرائيل بجديـة وبالتعـاون مـع الـدول الاسـتعمارية القديمـة والحديثـة لتطويـق العـالم العـربى وعزلـه عن أفريقيـا. وعليه، فى الخمسينيات والسـتينيات من القـرن الماضـى، كـانت إسـرائيل تحظى بشـعبية فى إفريقيـا بسـبب بـرامج المسـاعدة الزراعية، وهو المثال الذى أعطته فى بناء دولة ذات موارد قليلـة وموارد طبيعية قليلة، فى نجاحها النسبى فى إستيعاب عدد هائـل من اللاجـئين، فى تشـكيل الوحـدة الوطنيـة من بقايـا شـعب مضـروب ومضـطهد، وفقـاً للإدعـاءات الإسـرائيلية، فى أعقـاب الحـرب العالميـة الثانيـة، وإنبثاقهـا من الإنتـداب البريطـانى "الإستعمارى"، كما لم تمنع الحروب مع الدول العربية والمشكلة المتفاقمة مع الفلسطينيين.

وقد أسست إسرائيل لنفسها إستراتيجية مستقبلية للتعامـل مـع الـدول الأفريقيـة، مبـدأها الموافقـة على التفاعـل بين إسـرائيل والدول الأفريقية عبر مختلف القضـايا، مـع التركـيز على الـبرامج الزراعية، والتعاون الأمـنى، ومسـاعدة التنميـة الفنيـة والعلاقـات التجارية، شريطة ألا يقتصر هذا التفاعـل على الجهـات الرسـمية فقط، بل يتضمن إشراك المدنيين الأفارقة.

لـذا سـعت إسـرائيل دائمـاً إلى تطـوير قـدراتها لمواجهـة هـذا التحدي من خلال تطوير ودعم الأبحاث في القـارة الأفريقيـة مـع تبـادل وجهـات النظـر حـول مسـتقبل العلاقـات مـع أفريقيـا مـع نظرائها من القارة الأفريقية، كما طورت دائـرة التعـاون الـدولى من أجل تكون قادرة على تلبية متطلبـات الـدول الأفريقيـة الـتى لديها أولوية فى السياسة الخارجية الإسرائيلية.

- **المشكلة البحثية:**

تـدور إشـكالية الدراسـة حـول معرفـة تـأثير تطـور العلاقـات الإسرائيلية الأفريقية على الـدور المصـرى فى أفريقيـا، ومن ثم، تتمثل المشكلة البحثية للدراسة فى تساؤل رئيسى مفـاداه: **إلى أى مـدي يلعب تطـور العلاقـات الإسـرائيلية الإفريقيـة دوراً فى التـأثير على دور مصـر تجـاه قـارة أفريقيـا، خاصةً إزاء دول أثيوبيا والسودان – محل الدراسة؟**

ومن خلال هـذا التسـاؤل، يتفـرع عـدد من التسـاؤلات الفرعيـة، ***وذلك على النحو التالى***:

1. ما هى الأهميـة الجيوسياسـية لـدول شـرق أفريقيـا (خاصـةً أثيوبيا والسودان)؟
2. ما هى إنعكاسات تطور العلاقـات الإسـرائيلية بـدول شـرق أفريقيا؟
3. ما هى طبيعة ملامح الدور الإسرائيلى الجديد؟
4. إلي أي مدي تمثـل دول شـرق إفريقيـا (أثيوبيـا والسـودان) أهمية استراتيجية بالنسبة لمصر؟
5. ما هى الأبعاد السياسية والإقتصـادية والإجتماعيـة والثقافيـة للعلاقات المصرية - الأفريقية؟
6. إلى أى مدى نجح الرئيس عبد الفتاح السيسى فى إستعادة الريادة المصرية فى قارة أفريقيا؟

7. ما هو مستقبل الدور المصرى فى منطقة شرق أفريقيا فى ظل تطور العلاقات الإسرائيلية بدول المنطقة؟

- **أهداف الدراسة:**

تهدف الدراسة إلى تقييم العلاقات الإسرائيلية الأفريقية بناءً على مدى تأثير تطور العلاقات عليها، ومن ثم وضع رؤية مستقبلية أو تصور مستقبلى للعلاقات الإسرائيلية بدول شرق أفريقيا (خاصةً أثيوبيا والسودان). ونظرًا لتأثير تطور العلاقات على الدور المصرى فى قارة أفريقيا، سيتم وضع أهمية أفريقيا فى سياق الطموح المصري في العودة لريادة القارة.

وبالتالى، يتمحور الهدف الرئيسى من الدراسة فى معرفة الدور الإسرائيلي فى منطقة شرق إفريقيا وأثر ذلك على الدور المصرى إزاء تلك المنطقة، **وذلك من خلال الآتى**:

- معرفة الملامح العامة للعلاقات الإسرائيلية بدول شرق أفريقيا.
- محاولة الوقوف على خلفيات تطور العلاقات الإسرائيلية الإفريقية علي نفوذ مصر ومصالحها فى قارة أفريقيا.
- معرفة مدى ثبات أو تغير العلاقات المصرية الأفريقية والتى تتأثر بالتنافس الإقليمى مع إسرائيل.
- إستشراف مستقبل هذه المنطقة فى ظل المنافسة الإقليمية بين مصر وإسرائيل.

- **ماهية السياسة الخارجية:ـ**

تعتبر السياسة الخارجية من أهم مجالات البحث فى العلاقات الدولية، لأن من خلالها تتبلور العلاقات بين الدول، ولفهم هذه العلاقات يجب فهم السياسة الخارجية.وهذه الأخيرة لم تستقل

عن مجال العلاقات الدولية إلا بعد الثورة السلوكية.وفي بداية الستينات من القرن الماضي بدأت تتطور ظاهرة السياسة الخارجية تطورا واضحا وذلك لتعدد قضاياها وتزايد الوحدات الدولية وتنوعها في النظام الدولي، مما اكسب دراستها أهمية بالغة.

فإذا كان الباحث بصدد تناول مفهوم السياسة الخارجية والوقوف على حيثياته، فيتعين بالضرورة أن يتم رصد المفهوم من خلال الفكر الغربي والشرقي على حد سواء، **على النحو التالى:**

- **تعريف السياسة الخارجية فى الفكر الشرقى:**

لقد عرفها **"حامد ربيع"** بإعتبارها؛ "مختلف صور النشاط الخارجي حتى إن لم يصدر عن الدولة كحقيقة نظامية، فمختلف تلك الأنشطة والتصرفات تنضوي تحت هذا المفهوم.

- **مفهوم السياسة الخارجية فى الفكر الغربى:**

لقد إختلف علماء الغرب حول تصنيف مفهوم السياسة الخارجية وتباينت وجهات النظر حول هذا المفهوم وطبيعته وحيثياته، ولعل من أبرز التعريفات التي استخدمت من أجل الكشف على الغموض الذي يشوب المصطلح ما جاء به تعريف **"مارسيل ميرل"**، حيث عرف السياسة الخارجية بإعتبارها "ذلك النشاط الذى يشكل جزء من ممارسات الدولة الموجهة للخارج كما أنه على النقيض من السياسة الداخلية للدولة فإنه يهتم بما يقع خارج إطار حدود وسيطرة الدولة"، سبق أن تناول الباحث في الموضع السالف مفهوم السياسة الخارجية، لذا تطرق الباحث إلى تسليط الضوء على أدوات السياسة الخارجية من خلال البند الأول ثم التطرق إلى محددات السياسة الخارجية من خلال البند الثانى، **وسيأتى توضيحها على النحو الآتى بيانه**:

- **أدوات السياسة الخارجية:**

إذا ما كان الباحث بصدد تناول مفهوم السياسة الخارجية ومؤسسات صنعها فيتعين أن يتم التطرق إلى أدوات تنفيذ السياسة الخارجية والتي يتم استخدامها من أجل تحقيق أهداف وبرامج الدولة التي تستهدف الخارج، ولعل من أبرز تلك الأدوات الآتية:

- **الأداة الدبلوماسية:**

تعتبر الدبلوماسية بمثابة الجناح الأول لتنفيذ السياسة الخارجية لأي دولة كونها تعد الأداة السلمي بعيدًا عن التوترات والنزاعات المسلحة، كما أنها تعتمد على جملة من المؤشرات التي يتم انتهاجها عند تنفيذ سياسة الدولة وتطلعاتها الخارجية ولعل من أبرزها، التمثيل الدبلوماسي، المفاوضات، المساومات والمشاورات وذلك من أجل تحقيق أهداف الدولة ومصالحها الوطنية.

- **الأداة الإقتصادية:**

تلعب تلك الأداة دوراً كبيراً فى تنفيذ السياسة الخارجية للدولة فى شقها الإقتصادى، فتتمثل فى السياسات المتصلة بالجانب الإقتصادى وذلك من خلال توسيع نشاط الدولة من خلال بناء علاقاتها الإقتصادية مع الدول وذلك من خلال حركة تبادل السلع والخدمات ورأس المال بالإضافة لارتفاع معدلات الإستثمار من أجل أن تحقيق الدولة تنمية شاملة وبالتالى تحقيق أهداف وتطلعات الدولة الخارجية من خلال التنمية الاقتصادية هو أمر بالغ الأهمية.

- **الأداة العسكرية:**

ترتبط تلك الأداة بمفهوم القوة، فبقدر ما تمتلك من إمكانيات وموارد القوة بقدر ما تمتلك أداة عسكرية فعالة قادرة على ممارسة دورها بالتهديد باستخدام أو الاستخدام الفعلي للقوة، وبالتالي فالقوة المسلحة هي المحركة لتلك الأداة، لذا يمكن تعريفها بمجموعة المقدرات والإمكانيات العسكرية التي تمتلكها الدولة لتشكل الجناح العسكري لها في مواجهة أي خطر محتمل، وتشمل الأداة العسكرية القوات المسلحة بما تتضمنه من الجيش وتعداده وبرامج تدريبه ناهيك عن الأسلحة التي تمتلكها الدول وخاصة إذا ما تنوعت ما بين التقليدي والحديث وحتى البيولوجى، وأخيراً النووى.

- **<u>محددات السياسة الخارجية</u>:**

تنقسم محددات السياسة الخارجية إلى محددات داخلية وأخرى خارجية وتلك التي تؤثر على عملية صنع القرار المرتبط بالسياسة الخارجية وهي محددات مرتبطة بالبيئة المحيطة بالدولة سواء كانت على صعيد الداخل أو كانت على صعيد المحيط الخارجي لها، **<u>وهذا ما سيتم توضيحه على النحو الآتى</u>:**

1) المحددات الداخلية

تعرف المحددات الداخلية على أنها تلك المتغيرات المرتبطة بالتكوين الذاتي والبنيوي بالدولة، **<u>كالتالى</u>:**

أ) المحدد الجغرافى:

يعتبر هذا المحدد من أبرز العناصر المؤثر في عملية صنع السياسة الخارجية كونه مرتبط بالموقع الجغرافي للدولة وذلك من حيث مساحتها وما تطل عليه من بحار ومحيطات

بالإضـافة إلى الممـرات المائيـة الدوليـة، ناهيـك عن العوامـل الطبيعية التي يمر بها مناخها على مدار العام.

ب) المحدد الإقتصادى:

يأتى هذا المحدد ليشكل أحـد أهم محـددات السياسـة الخارجيـة لأي دولـة كونـه يرتبـط بالتبـادل التجـاري والسـلعي بين الـدول وبعضها البعض فالمحدد الاقتصادي للدولـة يكـون فعـالاً بقـدر مـا تمتـل المـوارد الطبيعيـة والبتروليـة وخاصـة المـواد الخـام الـتي تساعد الدول على أن تحتل مكانة فعالة على المسـتوى الإقليمي والدولى.

ج) المحدد العسكرى:

يلعب هـذا المحـدد دور بـالغ الأهميـة في التـأثير على السياسـة الخارجية وخاصة إذا ارتبط الامر بمجرد التلويح باسـتخدام القـوة المسلحة أو حتى التهديد بها، كمـا أن هـذا المحـدد كمـا سـبق أن أشار الباحث بأعـداد القـوات المسـلحة والـبرامج التدريبيـة الـتي يخضعون لها ناهيك عن العتاد والتعبئة الخاصة بتلك القوات، فضلاً عن طبيعة التسليح التي تمتلك تلك القوات وبرتوكـولات التعـاون العسكري، أي أن قدرة الدولة على امتلاك القوة المسـلحة يـؤثر تأثير مباشر على مكانتها في البيئة الدوليـة وبـالأخص تأثيرهـا في السياسـة الخارجيـة، وخاصـة إذا كـانت الدولـة تتحكم في عمليـة تصنيع الأسلحة بالسيطرة على شركات الأسلحة.

د) المحدد الإجتماعى:

يرتبـط هـذا المحـدد بـالتكوين الإجتمـاعى والطبقي للمجتمـع أو الدولة وما يتضـمنه من أقليـات أو حـتى النخب السياسـية ومـدى الترابط والتجانس بين أفراد المجتمـع ودرء الاختلاف، كمـا يعتـبر من أخطـر محـددات السياسـة الخارجيـة كونـه يخص منطقـة

حساسة في صميم ووجدان المجتمعـات لأنهـا ترتبـط بالقوميـات التي تشكل المجتمع بالإضافة إلى الأقليات، مدى الترابط الديني، العـرقي، اللغـوي، والتكـوين الاجتمـاعي الـذي يحتويـه ويتضـمنه المجتمع.

2) المحددات الخارجية

- وتشمل العديد من المحاور الآتية:

أ) **موازين القوة:**

بقدر ما تمتلك الدول لأوزان القـوة ونسـبيتها تسـتطيع أن تـؤثر على مجريـات السياسـة الدوليـة بأكملهـا وخاصـة عنـد التطـرق لمسألة من المسائل الشائكة التي تتطلب توافق عام.

ب) **التفاعل بين الوحدات الدولية:**

أى الدول وهذا يعني بمقدار مـا تتفاعـل الوحـدات الدوليـة فيمـا بين على بعض المشـاكل والقضـايا بمقـدار مـا تتشـكل الـرؤى ووجهات النظر الـتي تعـد من الركـائز الأساسـية لصـنع الموقـف الدولي أو السياسة الدولية.

ج) التنظيم الدولى والإقليمى:

يعد من أبرز المحددات الدولية للسياسة الخارجية وخاصـة عنـد طرح العديد من القضايا التي تمس الشعوب، والنهج الـذي تتبعـه في عملية الرصد والتقصي وحتى البروتوكولات الخاصة، أما عن التنظيم الإقليمي بمثـال الاتحـاد الأوروبي يتحـرك ككتلـة واحـدة تتمتع بثقل دولي في عمليـة صـنع السياسـة الخارجيـة وتحركـات

تلـك الكتلـة لهـا قوتهـا الدوليـة وتأثيرهـا على القـرارات الدوليـة وخاصة إذا ما ارتبطت بأمنها القومي بالدرجة الأولى.

محددات السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه أفريقيا

-1 الصراع العربى الإسرائيلى:

فى أعقـاب حـرب أكتـوبر فى عـام ١٩٧٣، والـتى أعقبتهـا أزمـة النفــط العالميــة، قطعت معظم الــدول الأفريقيــة العلاقــات الدبلوماسية مع إسرائيل، كما ذكرنا سلفاً، وذلـك بسـبب عـاملين رئيسيين: وعود النفط الرخيص والمسـاعدات الماليـة من الـدول العربية، والإمتثال لقـرار منظمـة الوحـدة الأفريقيـة، الـذى رعتـه مصر، والذي دعا إلى قطع العلاقات مع إسرائيل.

وقد برز ذلك من خلال ثقل الصوت الأفريقى في إدارة الصـراع العربى – الإسرائيلى لا سـيما فى منظمـة الأمم المتحـدة، وذلـك من خلال حدثين، **على النحو الآتى:**

- قرار الأمم المتحدة الذى يساوى بين الصـهيونية والعنصـرية عام ١٩٧٥، حيث صوت لصالح القرار عشرون دولة أفريقية من غــير الأعضــاء فى جامعــة الــدول العربيــة (بإســتثناء الصومال وموريتانيا)، كما عارض القـرار خمس دول فقـط، وإمتنعت عن التصويت ١٢ دولة.

- وعند إلغاء القرار نفسه عام ١٩٩١ فى سابقة غـير متكـررة عـبر تـاريخ المنظمـة الدوليـة. لـذا تعـاملت إسـرائيل في سياساتها الخارجية إزاء دول إفريقيـا على أن قـارة إفريقيـا ســتكون مســتقبلاً إحــدى منــاطق إدارة الصــراع العــربى الإسرائيلى.

-2 المكانة الأفريقية فى المنظومة الدولية:

إن ثقـل ومكانـة القـارة الإفريقيـة فى منظمـة الأمم المتحـدة والمنظمات الدولية لم تكن خافية علي إسـرائيل، فصـانع القـرار الإسرائيلي أولي أهمية كبرى لكسب أصوات وتأييـد دول القـارة، حيث يبقى الهدف الرئيسى لإسرائيل هـو زيـادة النفـوذ من خلال الأصـوات الأفريقيـة المؤاتيـة فى المنظمـات الدوليـة مثـل الأمم المتحدة، حيث قال رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسـبق "ديفيـد بن غوريون" أن: "الـدول الإفريقيـة ليسـت غنيـة، ولكن أصـواتها في المحافل الدولية تعادل في القيمة تلك الخاصة بأمم أكثر قوة".

-3المصالح الإقتصادية والتجارية:

إن القارة الإفريقية غنية بثرواتها الطبيعية فهي تمتلك العديد من المعادن والمواد الخام المهمة مثـل الألمـاس والـذهب، كمـا تنتج العديد من الدول الإفريقية مثـل نيجيريـا وأنجـولا وغيرهـا كميـات كبيرة من النفط، فضلاً عن ذلك اكتشـفت مصـادر جديـدة للنفـط في مناطق خليج غينيا وشرق إفريقيا، ما دفع بإسرائيل للاستفادة من الثروات الهائلة التي تزخر بها أفريقيـا، حيث يمكن لإسـرائيل إسـتيراد العديـد من السـلع والمـواد الخـام مباشـرة من الـدول الأفريقية.

-4 **البعد الديموغرافى:**

يشكل البعد الديموغرافى بعـداً هامـاً للغايـة بالنسـبة لإسـرائيل، حيث أن مقـــدرة اليهـــود داخـــل إســـرائيل على أداء وظـــائفهم ستضـعف حـال توقـف تـدفق أعضـاء الجماعـات اليهوديـة من الخارج، كان من الضروري على إسرائيل أن تتجـه نحـو الجاليـات الإسرائيلية فى أفريقيا، وبالتالى شكلت سياسـة تشـجيع الهجـرة اليهودية لإسرائيل أحد أهم محاور الإهتمام الإسرائيلى بأفريقيا.

أولاً: أهداف السياسة الخارجية الإسرائيلية فى شرق أفريقيا

نجد أن مطامع العدو الصهيونى لا تنتهى، ويسعى إليها وفق خطط دقيقة ومرنة، واضعاً نصب عينيه أمانيه فى الإستيلاء على التاريخ والجغرافيا لصناعة الحلم القديم، **ويتضح ذلك من خلال الآتى:**

- **بداية الإدراك لخطورة الحصول على الشرعية الدولية للجرائم الصهيونية:**

يتمثل ذلك فى البحث عن الشرعية الدولية للجرائم الإسرائيلية، وفي هذا توجهت أنظار إسرائيل للدول الأفريقية بإعتبارها كتلة دولية ضخمة لها تأثير وبصفة خاصة في الأمم المتحدة، وإمكانية استغلالها في أي قرار يتعلق بالصراع العربي الإسرائيلي، خصوصاً بعد أن اتضح أهمية ذلك لإسرائيل عام ١٩٧٥ عندما ناقشت الأمم المتحدة قراراً يعتبر الصهيونية شكلاً من أشكال العنصرية، كما ذكر سلفاً.

- **التحرك الإسرائيلي عبر الشراكة الإستراتيجية الأمريكية- الإسرائيلية، لتدعيم العلاقات الاقتصادية والتجارية مع دول شرق أفريقيا:**

حيث عملت إسرائيل على تدعيم علاقاتها الإقتصادية والتجارية مع دول شرق أفريقيا وفتح أسواق إسرائيلية بها لطاقاتها

وإمكاناتها الإنتاجية والفنية، على نحو يـؤدى إلى تحقيـق مكاسـب اقتصادية مع زيادة التبادل التجارى وضـمان مـورد مهم للخامـات وخلق مجالات جديدة للخبرات الفائضة لدى إسرائيل.

- **تحقيق أهداف موازية تجاه قضيتى الصراع العربى الإسرائيلى والأمن القومى الإسرائيلى**

- **التأثير على الأمن المائى والغذائى العربى:**

تسـعى إسـرائيل لإسـتخدام الميـاه ورقـة ضـغط على مصـر والسودان، وعلى مصر خاصة، ومن ثم فإن التنسـيق الإسـرائيلى مع دول منابع النيل، أثيوبيا وأوغندا والكونغو الديمقراطية، خاصـةً وأن ذلك يمثل تهديداً للمصالح المصرية والسـودانية. ضـمن ذلـك الأمر يمكننا أن نجد رغبته المتنامية للحصـول على الميـاه بشـتى الطرق الغير مشروعة، منهـا سـابقاً حـرب يونيـو 1967، إذ قبـل حدوثها يعلن بن جوريون 1955، بأن "اليهود يخوضون مع العرب معركة المياه، وعلى نتيجة هذه المعركة يتوقف مصير إسرائيل"، لكنها بطبيعة الحـال لم تكن نهايـة الجهـود، فهنالـك جهـود أخـرى سياسية وإقتصادية كبيرة تبـذل حاليـاً، ومنهـا مـا يبـذل فى أزمـة المياه المصرية.

- **تهديـد الملاحـة فى البحـر الأحمـر:** يمثـل الوجـود الإسرائيلى فى شرق أفريقيا والجزر الواقعـة عنـد المـدخل الجنوبى للبحر الأحمر تهديداً خطيراً للمصـالح الإسـتراتيجية والأمنية والتجارية للدول العربية.

ثانياً: أساليب تنفيذ السياسة الخارجية الإسرائيلية

- **الأجهزة الأمنية والمخابراتية:**

تعتبر تلك الأجهزة الأساس والجوهر لأى دولة وخاصة في مجال جمع المعلومات الـتى تخص أمن الدولـة القـومى، وبالتـالى تلـك الأجهزة تعد الأسـاس والجـوهر فى حمايـة أمن الدولـة وتحقيقهـا أهدافها بل ورصد أي تهديدات ومخاطر قـد تهـدد أمن الدولـة من خلال إتخاذ بعض الإجـراءات، وبـالتطرق إلي السياسـة الخارجيـة الإسرائيلية، نجد بأنها تتمـيز مقارنـةً بسياسـات الـدول المتقدمـة الأخرى وأعضـاء منظمـة التعـاون الإقتصـادى والتنميـة (OECD)، التى كانت إسرائيل عضوًا فيها منذ عام ٢٠١٠، بأولوية زوج الأمن / الإستخبارات على الدبلوماسية التقليديـة الـتى يتم إجراؤهـا من قبـــل وزارة الخارجيـــة وشـــبكتها فى الخـــارج، جهـــاز الموســـاد الإسرائيلى يدير كادراً كبيراً لجمع المعلومات فى العاصـمة أديس أبابا.

- **القوات المسلحة**

- **أنشطة السفارات والبعثات الدبلوماسية:**

حيث تسـعى لإســرائيل إلي إقامــة علاقــات مباشــرة مــع دول إفريقية مثل إثيوبيا وإريتريا، فضلاً عن تبادل الزيـارات واللقـاءات على مستوي القيـادات السياسـية والمسـؤولين الرسـميين وغـير الرسميين.

- **المؤسسات والهياكل غير الرسمية:**

وتتمثــل فى الأجهــزة غــير الرســمية ولكنهــا ضــمن المنظومــة السياسـية والاجتماعيـة والثقافيـة والإجتماعيـة، ويـأتى دورهـا أو إسهامها بنحو غير مباشر فمثلاً الأجهزة الإعلامية، وذلك فى إطـار الإسـتغلال الإسـرائيلى للمتغـيرات الدوليـة، ثم المراكـز البحثيـة والإحصائية تقوم بتقديم الدراسات البحثية فى مختلـف المجـالات

وذلك من أجل إستيفاء الجوانب العلمية وبالتالى دراسات وافية حول مختلف الظواهر التى تخص أنشطة وأهداف وإستراتيجيات الدولة وبالتالى محددات سياستها الخارجية.

- **مساعدة الدول الصديقة لإسرائيل:** وذلك من خلال تقديم الدعم لمواصلة التغلغل الإسرائيلى فى أفريقيا عن طريق إشتراط الدول الكبري على الدول الإفريقية على شراء أسلحة ومعدات من إسرائيل والتعاون معها.

<u>الأدوار السياسية والاقتصادية الإسرائيلية فى (أثيوبيا)</u>

إن أثيوبيا فى نفسها تعتقد أنها في حاجة إلى إسرائيل سواء فى الجوانب الإقتصادية أو العسكرية أو السياسية للمحافظة على أمنها ولتطوير البلاد التى ظل الفقر مقيماً فيها لأزمان طويلة، وعلى الرغم مما بها من مياه تعانى المجاعات المتكررة ويعود هذا إلى قلة الأراضى الصالحة للزراعة والإعتماد على الأمطار بشكل أساسى فى الزراعة وليست المشروعات المروية.

ونجد بأنه فى عام ١٩٨١، قدمت إسرائيل لأثيوبيا دعماً كبيراً فى مجال الإتصالات والتدريب (الحرس الرئاسى، الموظفين، التقنيين، الطيارين)، وربما يعود السبب فى ذلك للتخطيط لنقل الفلاشا. وفى ١٩٨٩ تم فتح السفارة الإسرائيلية فى أديس أبابا.

<u>الأدوار السياسية والاقتصادية الإسرائيلية فى (السودان)</u>

بدأت إسرائيل فى أوائل التسعينيات تعتبر السودان واحداً من أبرز مصادر تهديد أمنها، وذلك فى ظل إحتمالات تحالف النظام السودانى مع إيران، نظراً لطبيعة العلاقات بين الجانبين فى المجالات الأمنية والإقتصادية والسياسية، لذا تضمر إسرائيل الكثير من العداء للسودان وذلك بسبب أنها ترى فيه:

- دولة راعية للإرهاب وتتفق معها فى ذلك الولايات المتحدة الأمريكية.
- أنها ترى فى المخزون النفطى والمعدنى والزراعى والمائى فى السودان مخزوناً إستراتيجياً للحرب ضد إسرائيل فى المستقبل.
- ثبات الموقف السودانى المعادى لإسرائيل فى الخطاب الرسمى السودانى، ووقوفه مع مصر فى موضوع مياه النيل.

- **سبل التغلغل الإسرائيلى فى أفريقيا:**

تباهى رئيس الوزراء الصهيونى "بنيامين نتنياهو" بأن جولته الأفريقية في يوليو ٢٠١٦، لم تحقق أهدافها فحسب بل إنها مكنت تل أبيب من مراكمة إنجازات سياسية وأمنية واقتصادية لم تحلم بها أية حكومة صهيونية في الماضي. وبرغم أن الكيان الصهيوني تربطه علاقات وثيقة مع الدول التى زارها "نتنياهو" وغيرها في القارة السوداء، إلا أنه حرص على محاولة إغراء قادة هذه الدول بوعدين أساسيين، **وهما:**

1- إستعداد تل أبيب للشراكة مع هذه الدول فى الحرب على "الإرهاب الإسلامى" وإمكانية إفادة أفريقيا من تجربة الصهاينة الخاصة والغنية فى هذه الحرب.

-2 التعهـد بتقـديم مسـاعدات كبـيرة لأفريقيـا فى مجـال التقنيـة المتقدمة، لاسيما على صعيد الصحة وتحلية المياه.

- **زيارة نتنياهو إلى أفريقيا:**

زار رئيس الـوزراء الإسـرائيلى "بنيـامين نتنيـاهو" فى ٤ يوليـو ٢٠١٦ أربع دول أفريقيـة: أوغنـدا وروانـدا وكينيـا وإثيوبيـا، والتقى أيضًا برؤساء دول أخرى مثـل جنـوب السـودان وتنزانيـا وزامبيـا. حظيت هـــذه الزيـــارة، وهى الأولى من نوعهـــا لـــرئيس وزراء إسرائيلي إلى إفريقيا جنـوب الصـحراء منـذ عـام ١٩٨٧، بإهتمـام كبير من الأوساط الرسمية والعامة والإعلام في إفريقيـا والعـالم العربى، مما أثار قدرًا كبـيرًا من الجـدل حـول دوافعهـا ونتائجهـا، وتأثيراتها على الأمن القومي العربي. على الـرغم من حقيقـة أن هذه الزيارة تأتي بعد ما يقرب من تسعة وعشرين عامًا منذ آخـر زيارة قام بها رئيس وزراء إسرائيلي إلى أفريقيا جنوب الصحراء، إلا أن قـــادة إســـرائيل لم يغفلـــوا أبـــداً عن أفريقيـــا كحليـــف إستراتيجى.

- **وضع إسرائيل كمراقب فى الإتحاد الأفريقى:**

سعى "نتنيـاهو" للحصـول على دعم الـدول الأفريقيـة لإسـرائيل للحصول على صفة مراقب فى الإتحاد الأفريقى، والذى يبدو أنـه هـدف مهم بعـد فشـلها فى إخـتراق القـارة الأفريقيـة من خلال مشاريعها فى الشـرق الأوسـط ووادى الصـدع الأفـريقى الكبـير. على الرغم من نجاح "نتنياهو" فى الفوز بدعم كينيا وإثيوبيـا لمنح إسرائيل صفة مراقب فى الإتحاد الأفريقى.

- **<u>نتائج وتوصيات الدراسة:</u>**

- **أولاً: نتائج الدراسة**

1. الموقع الإستراتيجى سبب رئيسى للوجود الأجنبى الإقليمى والدولى، حيث أن الأهمية الإستراتيجية لموقع شرق أفريقيا هى عنصر جذب الإهتمام الخارجى، نتيجة قربه من منطقة الشرق الأوسط الغنى بالنفط، بالإضافة إلى أنها يوجد فيها أهم طرق الشحن البحرية فى البحر الأحمر عبر مضيق باب المندب، الذى يتم نقل البضائع من الشرق الأوسط والأدنى إلى أوروبا والأمريكتين، ومن هذا المنطلق يساهم الموقع الجغرافى الإستراتيجى للمنطقة فى زيادة التفاعلات بين الأطراف الأجنبية الموجودة فيها.

2. إستخدمت إسرائيل سياستها الخارجية ووظفتها لتكسب الدعم والتأييد الأفريقى فى الأمم المتحدة والجمعية العامة على وجه الخصوص عند طرح قضية ما للتصويت تتعلق بصراعها مع العالم العربي، لهذا بنت جسور التعاون مع الدول الأفريقية بهدف ضمان أصواتها أو تحييدها على الأقل.

3. تسعى إسرائيل من خلال إنخراطها فى الشؤون الأفريقية على الصعيد الأمنى والعسكرى إلى تحقيق أهدافها بالوجود فى مناطق ذات حساسية للأمن القومى العربى، وخصوصاً فى منطقة القرن الأفريقى وحوض النيل والبحر الأحمر، لهذا عمدت إلى توطيد علاقاتها مع أثيوبيا وإريتريا وكينيا وأوغندا والكونغو، ولأن الرؤية الإسرائيلية في النظر إلى تلك المنطقة أنها امتداد للصراع العربى - الإسرائيلى، فقد عملت على دعم الحكومة المركزية فى "أديس أبابا".

4. ركزت إسرائيل فى تغلغلها فى قارة أفريقيا على أثيوبيا لأسباب دينية وسياسية واقتصادية وإستراتيجية وجغرافية، وقد إستطاعت توظيف كل هذه الأسباب لبناء علاقة متميزة مع أثيوبيا.

5. تحاول إسرائيل من خلال أثيوبيا تقديم نموذج للتعاون الإسرائيلى الأفريقى المبنى على التبادل التجارى والدعم الأمنى والعسكرى.

6. إستطاعت إسرائيل أن تجعل من إسمها حاضراً فى موضوع مياه النيل والذى يؤرق بصورة أساسية الأمن القومى المصرى.

- **ثانياً: توصيات الدراسة**

1. على دول منطقة شرق أفريقيا زيادة التعاون فيما بينها وذلك وفق مدخل اقتصادي تنموى ثقافى، وفق قاعدة تبادل المصالح.

2. ضرورة اللجوء إلى الحوار والتحكم فى المشاكل التي تقع بين هذه الدول سواء وقد ظهرت في الوقت الراهن، أو كانت هذه المشاكل موروثة من الحقبة الإستعمارية.

3. التعامل مع الوجود الإسرائيلى فى أثيوبيا بسياسة النفس الطويل وذلك بالعمل على ربط مصالح أثيوبيا بدول حوض النيل الشرقى وذلك تقليلاً للأثر الإسرائيلى.

4. التعامل بواقعية مع الوجود الإسرائيلى فى أثيوبيا وجنوب السودان واريتريا، وذلك بعدم وضع شروط بقطع العلاقات مع إسرائيل للدخول في التعاون، لأن الدول التي لها علاقة مع إسرائيل بنتها لأنها كانت محتاجة لذلك فزوال الحاجة هو الذي يبعد إسرائيل وليس المواقف المتشددة.

5. من الضرورى أن تقوم الحكومة المصرية خلال هذه الفترة بالعمل على دعم الإستثمار والنمو الإقتصادى والتنمية الإقتصادية فى البلدان شرق أفريقيا لضخ إستثمارات حقيقية لها نتائج ملموسة على الأداء الإقتصادى والأوضاع الإجتماعية للشعوب الأفريقية سواء فيما يتعلق بزيادة موارد الإحتياطى النقدى الأجنبى وتسريع معدلات النمو الإقتصادى وخلق فرص العمل وتوفير إحتياجات الشعوب المختلفة فى المنطقة.

6. ضرورة العمل على إستعادة مصر لدورها الإقليمى فى المنطقة والإهتمام بالدائرة الأفريقية، والتى كان غيابها عنها سبباً فى العديد من المشكلات الملحة، وتصوير مصر بأنها تسعى من أجل مصلحة الخاصة دون الجميع.

- **<u>المراجع:</u>**

1) إبراهيم، كمال، (ربيع 1990)، عودة إسرائيل إلى أفريقيا 1980-1990، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد 1، العدد الثانى.
2) سلامة على، جمال، (2013)، تحليل العلاقات الدولية "دراسة في إدارة الصراع الدولى"، دار النهضة، القاهرة.

3) إبراهيم، سمر، (2009)، السياسة الإسرائيلية تجاه أفريقيا (حالة القرن الأفريقى)، الجزيرة للنشر والتوزيع، القاهرة.

4) بغدادى، عبد السلام، 2010، القرن الأفريقى وشرق أفريقيا: الواقع والمستقبل، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، ط1.

5) حماد، مجدى، (1986)، إسرائيل وأفريقيا، دار المستقبل العربى.

6) السيد سليم، محمد، (2013)، تحليل السياسة الخارجية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

7) عيسى، نائل، (2012)، السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه منطقة القرن الأفريقى وأثرها على الأمن القومى العربى: 1991 - 2011، رسالة ماجستير، جامعة الأقصى.

8) النداوي، مهند، (2013)، إستراتيجية التغلغل الإسرائيلي في حوض النيل، العربي للنشر والتوزيع.

9) التقرير الإستراتيجى الأفريقى 2001 – 2002 م، مركز البحوث الأفريقية جامعة القاهرة، سبتمبر 2002.

10) جمال الصياد، أحمد، التغلغل الإسرائيلى فى أفريقيا، المركز الديمقراطى العربى، تاريخ النشر (29 مايو 2020)، تاريخ الإطلاع (5 مايو 2021)، على الرابط التالى: https://democraticac.de/?p=66814